العقاد حروف الكتابة العربية والإفرنجية إلى مصدر واحد هو الكنعانيين أو الإرميين ، وهى حروف مشابهة لبعض الحروف السامية وذات معانٍ معروفة فى لغات الساميين ، وهى مأخوذة عن الصور الهيروغليفية القديمة ، وقد أثبت ذلك اللوحة التى عثر عليها «سير فلاندر بترى » فى شبه جزيرة سيناء سنة ١٩٠٦ (٨) .

أما تعليل العقاد لسبق انتشار الكتابة والصور الهيروغليفية فى مصر عن بقية بلدان العالَم وحضاراته فلأن « مصر سبقت بلدان العالم لتوافر الورق البردى ومداد الكتابة الثابت فى وادى النيل، وقد نشر هذه الحروف والصور أبناء الجزيرة العربية لأنهم نقلوه إلى الأقطار الآسيوية كما نقلوه إلى الأقطار الأوروبية ، فأخذ الهنود حروفهم من اليمن ، كما أخذ الإغريق حروفهم من عرب الشمال بفلسطين » (٩) .

وعن صناعات السلم والحرب يُرى العقاد متفقاً فى ذلك مع «إسحاق تايلور » أن الإغريق اقتبسوا نظام الأوزان وسك النقود عن البابليين عن طريق الإرميين ، فالليديين فى آسيا الصغرى . «وقد كان للإرميين بطون فى العراق وبطون أخرى فى سيناء وفلسطين ، فكانوا ينشرون ما اقتبسوه من وادى النهرين ووادى النيل على السواء ، وكان الإغريق على اتصال بهم فى الموانئ الشرقية من آسيا إلى تخوم سيناء ، فنقلوا عنهم وسائل الحضارة